اللغة العربية وسهام العولمة

أ د أحمد بوطرفاية
مدير جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

ملخـــص :

تنطلق هذه الدراسة، من توضيح الأهمية البالغة التي تكتسيها اللغة بصفة عامة،كأداة للاتصال بين الأفراد والجماعات

وكحامل ومطور للفكر والثقافة، وذلك بتوضيح العلاقة الوطيدة بين اللغة والفكر والثقافة، وعمليات التأثر المتبادل في هذا المجال، ثم تتعرض للتحديات التي تواجهها اللغة العربية في عصر العولمة في مختلف الميادين، وتقترح بعض السبل الكفيلة بإنقاذ اللغة العربية وجعلها صامدة في مواجهة سهام العولمة، مع التأكيد على دور الإنسان العربي في كل ذلك، لارتباط لغته به، سلبا وإيجابا،إذ العجز كامن فيه، وليس في اللغة العربية التي تحتاج إليه في عملية النهوض بها وترقيتها، والبحث عن الوسائل المساعدة والفعالة لإيجاد الحلول وتحقيق الغاية والهدف المتمثل في مواكبة اللغة العربية للعصرنة.

العولمة :

* تاريخ المصطلح :

يحدد **أنتوني جيدنز** « Anthony Giddens » في كتابه –الطريق الثالث– تجديد الديمقراطية الاجتماعية »، الصادر سنة 1998، تاريخ العولمة بعشر سنوات سابقة على كتابه، حيث لم تستخدم هذه الكلمة في الأعمال الأكاديمية السابقة لذلك، أو الصحافة الشعبية، غير أنها انتشرت بعد سنة 1988 وتداولتها الألسنة، وصار لا يكتمل خطاب سياسي أو دليل لرجال الأعمال إلا بالإشارة إليها.[1] ويؤكد ذلك **رولاند روبارتسن** حيث يرى أن العولمة ومرادفها التدويل صارت مصطلحا شائعا في جميع المجالات، منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي.[2]

ويرى **صبري حافظ**، أن مصطلح العولمة، هو تعبير –القرية الكونية– « Global Village » الذي صاغه **مارشال ماكلوهان** في أواخر الخمسينات، ويرجعه **رمزي زكي** إلى سنة 1910، حيث يربطه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتنظيرات الاقتصاد السياسي حول العولمة المالية للمفكر النمساوي **رودولف هيلفردنج**.[3] وهناك من يرجع بهذا المصطلح إلى أزمنة بعيدة، **كصادق جلال العظم**، الذي يرى أنه منذ زمن بعيد ونحن نتداول مفاهيم ومصطلحات وتصورات هامة، مثل الرأسمالية العالمية، الاقتصاد العالمي السوق الدولية النظام الاقتصادي العالمي ...الخ، كما أرجعها **سمير أمين** في كتابه « **إمبراطورية الفوضى** » إلى خمسة قرون سابقة، أي منذ غزو أمريكا، لكنها –كما يرى– أطلت من جديد في السنوات المنصرمة وتجلت كظاهرة في المبادلات التجارية والمواصلات المتنوعة.[4]

ويورد **محمود عبد الفضيل** رأي الباحثين الغربيين إذ يرى أن عمليات العولمة ليست جديدة حيث بدأت هذه الموجة في نهاية القرن التاسع عشر أي سنة 1870، لكنها لم تستمر بسبب التناقضات، إذ توقفت بسبب حلول الكساد الكبير سنة 1929، و بعد الحرب العالمية الثانية انغمس الغرب في عملية إعادة البناء.[5] غير أن **محمد حافظ ذياب**، يربط مقاربة هذا المصطلح بالصيرورة التاريخية الكامنة وراءه كإرجاعه إلى تكوين إمبراطورية تاريخية، أو الانتصار العالمي لأحد أشكال الدين أو الاستعمار، أو ظهور الشركات المتعددة الجنسيات، ومع ذلك فان العولمة الراهنة –تبدو في نظره– مختلفة عن أشكالها الأولية حيث تقوم على إطار مؤسسي تملك الولايات المتحدة الأمريكية سيطرة مباشرة عليه، ويمثله البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) وصندوق النقد الدولي (IMF)و منظمة التجارة العالمية (WTO)[6] .

ومعنى هذا أن مصطلح « Globalisation » على مستوى الاستخدام المباشر له لم يظهر في الكتابات العلمية و الفكرية أو الأدوات الإعلامية إلا في نهاية ثمانينات القرن العشرين.

*** مفهوم العولمة :**

يعد مصطلح العولمة من المصطلحات العائمة، رغم انتشاره، ولذلك تكثر الأسئلة حوله و منها : هل العولمة جعل الأنظمة السياسية على نمط سياسي واحد؟ أم فتح الأسواق و إلغاء القيود والحواجز الاقتصادية بين الدول ؟ أو تصدير ثقافة معينة تسود جميع الثقافات؟... أم هي كل ما تقدم أو أكثر؟ [7].

ولا شك أن الانطلاق من كلمة « Globalisation » يوضح أن مفهوم العولمة هي اكتساب الشيء لطابع العالمية أي جعل نطاق الشيء وتطبيقه عالميا[8]. غير أ ن الملاحظ لمفهوم هذا المصطلح و معناه يجده متعددا بتعدد زوايا النظر: كارثة عامة لا تخلو من امتداد غيبي وآخر واقع كالزلزال، و أسطورة لعالم بلا أوهام، و طوق نجاة للبشرية ...الخ. وهذا يدفع بنا إلى اعتماد تعريف إجرائي لمفهوم هذا المصطلح،صادر عن وثيقة للجنة دولية مستقلة، شكلتها الأمم المتحدة، لدراسة حكم الكوكب، في تقريرها الصادر سنة 1995، بعنوان (مجاورتنا الكوكبية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو بالنص كالآتي: (التداخل الواضح لأمور الاقتصـاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر، بالحدود السياسية لدولة ذات سيادة أو انتماء إلى وطن محدد، أو دولة معينة، ودون حاجة إلى إجراءات حكومية)[9].

ومن خلال النص السابق يتضح، أن جوهر العولمة ينحصر في تجاوز السيادة الوطنية وخلق قوة اقتصادية فوق قومية. ومن غير شك، فان هذا الاختلاف في المفاهيم مبني على اختلاف التوجهات الأفكار، و يمكن تقسيم ذلك إلى اتجاهين[10]:

– **اتجاه يرى** أن العولمة هي الدواء الفعال لتحقيق الديمقراطية وتوفير الحياة الكريمة لكل أفراد البشرية وهي أساسية لنشر نتائج العلم والتكنولوجية و لتسهيل التفاعلات بين الشعوب في جميع المجالات: (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية) بين الشعوب، بل هي ضرورية أيضا للنمو الاقتصادي و بصفة خاصة في بلدان العالم الثالث[11].

– **اتجاه معارض** يرى أنها اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العاملة ضمن إطار من رأسماليات حرية الأسواق، بإخضاع العالم لقوى السوق العالمية و اختراق الحدود القومية و انحسار السيادة الوطنية. وبمعنى آخر هي الدعوة التي تسعى إلى صياغة حياة البشر وفق قيم ومسالك وأنماط غربية، أي سيطرة أمريكا والغرب على العالم و ترسيخ مصالحها المركزية على حساب الأطراف[12].

ويبدو من خلال ما سبق، أن الاتجاهين لا يلتقيان، لأنه يستحيل القضاء على الفئة المناهضة للعولمة طالما هناك اختلاف جوهري بخصوص ماهية الأمور التي تسعد الإنسان، وهذا يمثل جوهر التناقض والصراع الفلسفي بين الأفكار.[13] والواضح أن ما يقع في العالم الآن، وما تفعله أمريكا، يعزز الرأي المعارض للعولمة، التي يفرضها القوي على الضعيف لسلب خيراته، فالعولمة بهذا المفهوم هي نشر القيم الغربية في جميع الميادين وهي بذلك عولمات: عولمة اقتصادية، عولمة سياسية، عولمة فكرية وثقافية واجتماعية. والذي يهمنا في هذا المقام هو العولمة الفكرية والثقافية، لأن اللغة موضوع هذه الدراسة، هي أبرز معالم الجوانب الثقافية، بل هي الحاملة للفكر والثقافة.

*** ماهية اللغة و أهميتها:**

لا شيء في الوجود سوى العلامة،بها يحدث التواصل وبها يحدث الخلق والإبداع، فالإنسان مدني بالطبع، كما يقول **ابن خلدون**، يختلف عن غيره من الكائنات بحاجته إلى التواصل والمعرفة و فهم الواقع وخلقه باستمرار، وهذا بفضل وعي الإنسان بذاته، وتميزه وانفراده بالتعرف على الطبيعة، مما أكسبه القدرة على اكتشاف العالم وتكوين التصورات والمفاهيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حوله، إذ يشكل الإنسان مع محيطه نسيجا متداخلا من العلاقات، يتفاعل مع بني جنسه، ومع الطبيعة، في المواقف المختلفة – المدركات والمشاعر – معتمدا في ذلك كله على أنظمة متعددة من العلامات [14].

واللغة أداة تواصل، و هي نظام علامات خاصة بمجموعة لغوية معينة،أي أنها نظام اجتماعي[15].

وقد عرفها **ابن جني** في الخصائص بقوله: (اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم). ولا شك أن اللغة كنظام علاماتي، هي أم العلامات، وهي الأساس في التواصل و التفاهم والإبلاغ، وهذا راجع لما تتميز به من الخصائص، ولما تحتويه من الإمكانات والقدرات، فهي التي تستطيع – من بين أنظمة العلامات الأخرى – أن تتحدث عن نفسها بنفسها، وتعبر بذاتها عن ذاتها، و في الوقت نفسه عن غيرها تصف و تشرح و تفسر و تعلل و تبرهن، ومعنى ذلك أننا نتحدث عن اللغة باللغة،و نتحدث عن غيرها من المعارف و الخبرات باللغة أيضا، بخلاف العلامات الأخرى، كعلامات نظام المرور والرموز الرياضية وغيرها التي تبقى قاصرة تحتاج إلى اللغة دائما لترجمة مضمونها ومدلولاتها.

ومما يزيد في أهمية العلامة اللغوية، و يرفع من قيمتها، أن وظيفتها يمكن أن تؤدى بطريقتين: النطق و الكتابة، فهي تواصل و إبلاغ و حفظ وتسجيل، إضافة، إلى كونها أداة للفكر، وانفتاح التفكير ونموه لا يتم إلا بواسطتها[16]. ولذا فالتطور العلمي يوازيه تطور في مجال اللغة، وهذا ما جعل بعض الباحثين يعتبرون العلوم أنواعا من اللغات، فاللغة كما وصفها **مارتن هيدجر** (بيت الوجود)، بل هي الكون والوجود اللامتناهي، والتحكم في دواليبها وترقيتها تحكم وترقية للكون الوجود.

*** ماهية الثقافــة:**

يعرف، ادوار تايلور، الثقافة بأنها (كل مركب يشتمل على المعرفة و المعتقدات و الفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك، من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان، باعتباره عضوا في مجتمع)[17]. كما يعرفها، ببساطة ووضوح، أحد علماء الاجتماع المحدثين، روبرت بيرستد، بقوله: (الثقافة، ذلك الكل المركب الذي يتألف، من كل ما نفكر فيه أو نقوم به، أو نتملكه، كأعضاء في مجتمع)[18].

ومن خلال التعريفين السابقين، يتضح أن الثقافة مرتبطة ارتباطا لا فكاك منه بالمجتمع،و بكل ما يحيط به ويستخدمه، أو يقوم به في جميع المجالات الفكرية والمادية، فكل شيء يعد ثقافة، من الثياب إلى الكتاب، ومن الطعام إلى الصورة، الثقافة قائمة في كل مكان.[19]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتتبع لتاريخ الشعوب وحضاراتها، يكتشف أنه لا وجود لثقافة من غير مجتمع، كما لا يوجد مجتمع صامد وباق من غير ثقافة، وفي هذا المقام استحضر قول: رولان بارت، في مجال القصة: (لا يوجد شعب، لا في الماضي ولا في الحاضر، ولا في أي مكان، من غير قصة)[20]. لأقول أيضا لا يوجد مجتمع في الماضي ولا في الحاضر من غير ثقافة، والمجتمع اللا ثقافي معدوم بحكم التاريخ .

والثقافة بهذا المفهوم، ليست هي كل ما يتصل بالماضي، أو العادات و السلوكات و التقاليد الموروثة فحسب: بل هي في جوهرها، تتميز بديناميكية المجتمعات في تفاعلها مع محيطها العام، محاولة تغييره أو التأثير فيه، مستخدمة لتحقيق تلك الغاية، جميع أدواتها اللازمة، لتسخيره خدمة لها . ومعنى هذا أنها تنطلق من الحاضر وتأخذ من الماضي ما يدفع بالحاضر إلى مستقبل أحسن، فهي تواصل واستمرار وفي هذا المعنى يقول: **رولان بارت**: (إن الثقافة بلا تاريخ، أو على الأقل إنها من غير قطيعة تكون خاضعة لتكرار غير مضن، الثقافة ليست ما يعود و لكنها أيضا، ما يبقى في موضعه مثل جثة لا تفنى، إنها لعبة غريبة و التاريخ لا يكسرها على الإطلاق)[21].

*** علاقة اللغة بالفكر و الثقافة:**

إذا انطلقنا من اعتبار اللغة مؤسسة اجتماعية أو نظام اجتماعي، كما يرى **دوسوسير**[22]، فان وظيفتها لا تنحصر في كونها أداة للتواصل و التفاهم: بل تتجاوز ذلك، إلى كونها الحامل و الناقل لمحتويات الفكر والثقافة، والمختزل لذاكرة وتاريخ وتطلعات الشعوب و الأمم.[23]

وبصفتها من أهم النشاطات الإنسانية، فهي منزل الكائن البشري ومرآة فكره، يلجأ إليها لتأكيد وجوده، و ينطلق منها لتحقيق رغباته وآماله وطموحاته[24]. وهذا يؤكد الارتباط الوثيق بين اللغة والفكر والثقافة.

ومن هذا المنطلق، تعد اللغة أهم المرجعيات في تشييد المعمار الحضاري، و في بناء صرحه الثقافي: إذ هي الأداة الفعالة في تحريك المشاريع الثقافية و الحضارية المعاصرة، فاللغة فكر و إبداع– كما سبقت الإشارة إلى ذلك– و هي أداة التميز و الاختلاف، إذ تعد من أهم الملامح التي تكون هوية الأمة و تميزها عن غيرها من الأمم، إذ هي العنصر الجوهري لكل ثقافة أو حضارة[25].

فهذا الارتباط الشديد و هذه الصلة القوية بين اللغة و الثقافة، يجعل كلا منهما يتأثر بالآخر، سلبا أو إيجابا، ازدهارا و انتشارا، أو نكوصا وانغلاقا. فالتحدي للثقافة يعد تحديا للغة، و العكس صحيح.

واختراق اللغة اختراق للثقافة، ومجمل القول أن اللغة هي السجل، في الماضي والحاضر، لتاريخ الشعوب وهي التي نتطلع بها نحو المستقبل، فهي ديوان ثقافي ونسق رمزي وأساس التنمية الفكرية والمادية ولا شك في أن الشأن الثقافي لكل أمة، هو الذي يحدد بقوة ملامح هويتها [26].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** واقـع اللغة العربية :**

يتضح مما سبق أن الاهتمام بمصير اللغة العربية أمر ضروري: لأنها تمثل الحصن الحصين ضد الذوبان والتلاشي، فعزل اللغة عن مجرى الحياة العامة، يورث الضعف العام في كيان الأمة الناطقة بها فتعجز عن الحفاظ على مقوماتها أو حماية مصالحها وبناء ذاتيتها[27]. والمتأمل في واقع اللغة العربية، من المحيط إلى الخليج، يكتشف أن هذه اللغة، تبدو كالغريب في وطنه، بسبب المضايقات التي تتعرض لها والجحود الذي تعاني منه من قبل أطراف نافذة في الدول الناطقة والمعترفة بها دستوريا[28] .

وهذا الواقع يجعل اللغة العربية معزولة عن وظيفتها، وهو واقع ينطبق على واقع العرب والمسلمين، يتسم بلوازم الضعف و التخلف في عصرنا الحاضر، ولا غرابة في ذلك، فاللغة مرتبطة بالإنسان رقيا وانحطاطا، ولذا ينبغي أن لا توجه سهام النقد والتعليق إلى اللغة العربية بل الواجب توجيهها إلى الوضع الحضاري والثقافي العام، فالضعف خارج عن إطار اللغة متصل بأسباب كثيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية، ومنها أيضا الإنسان العربي مكمن الضعف، إذ لا وجود لإنسان متحضر و لغته متخلفة ولا وجود لإنسان متخلف ولغته متقدمة، فالعيب فينا وليس في اللغة العربية التي تبدو مؤهلة لصياغة الإنسان بالمحمول الثقافي المضمر فيها، وذلك لقدرتها على حمل المعرفة وإنتاجها ونشرها[29]. فالعجز كامن فيما يقوم به الإنسان العربي وليس في اللغة التي تحتاج في نموها و تطورها إلى نخبة تؤمن بقدرات اللغة العربية وقابليتها للاكتساب والتطويع [30]، فتقوم بخدمتها ومحاولة النهوض بها .

ولتوضيح ذلك أكثر، يمكن أن نقول: لم تكن اللغة الأجنبية عاملا حاسما في نهضة اليابان الحضارية و ما حققته في المجالين العلمي والتقني[31]. و لن تكون عاملا حاسما في تطوير إثيوبيا و إخراجها مما هي فيه، و في هذا المقام، أسترجع حادثة شاهدتها على شاشة التلفزة الجزائرية في بداية التعددية الحزبية حيث سأل منشط الحصة أحد رؤساء الأحزاب عن اللغة العربية أهي السبب في تخلف الأمة العربية ؟ فأجاب : – أجل– وأشاد باللغة الفرنسية والانجليزية، لكن الصحافي عاد فطرح عليه السؤال بمكر ودهاء وماذا تقول في لغة أثيوبيا ؟ فأجاب هي أكثر تخلفا وانحطاطا من لغتنا والمضحك أنه لا يعرف بأن اللغة الرسمية في هذا البلد هي اللغة الانجليزية .

ومن خلال هذه الملامسة للواقع العربي، يتضح أن اللغة العربية بدأ مدها ينحسر بانحسار مد النهضة والتطور الحضاري، وبدخول العرب في متاهات القلق والاضطرابات، بسبب الحروب وعدم الاستقرار وخلخلة البنيات التحتية للمجتمعات العربية، وبناء على ذلك، فما دامت اللغة عاكسة لصورة المجتمع فإن الوضع الراهن للغة العربية يؤكد أن ضعفها واقع لا ينكره عاقل، في جميع المجالات، بسبب ما يمكن أن نسميه (الأزمة الحضارية) بأبعادها السياسية والسيادية والأمنية والفكرية[32].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** اللغة العربية : تحديات و حلول**

إن التصدي لسهام العولمة أو التيار الجارف لكل شيء، يقتضي منا في بداية الأمر، أن نتأكد من صلابة تمسكنا بانتمائنا إلى اللغة العربية؛ إذ لا يمكن الاعتقاد بعولمة أي شيء، ما لم نتحقق من هويتنا والمكان الذي سننطلق منه، فالضغط على نقطة المركز (الهوية) شرط أساس للتفتح على الآخر والطموح للالتحاق بالركب العالمي أو بما هو عالمي يتوقف في بداية المطاف على معرفة من نكون ؟ و هذا هو السلاح الأول والفعال في هذا المجال، ثم ننطلق بعد ذلك، إلى أهداف و أبعاد أخر، تماما كالحجرة التي ترمى في الماء، فتحدث تموجات انطلاقا من نقطة الارتطام (المركز) فإذا أردنا أن تنتشر موجاتنا فينبغي أن يكون لدينا رابط قوي بنقطة المركز (الهوية) [33].

ومن غير شك أن كل اللغات تتعرض للاحتكاك فيما بينها، واللغة العربية ليست معزولة أو مستثناة من هذه القاعدة، فهي بالتالي معرضة للتحدي، والتأثير و التأثر . وفي مثل هذه الحالة حسب رأي **ابن خلدون**، يعجب فيها المغلوب بالغالب فيتشبه به : « في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعاداته »[34]. والنظرية السائدة في هذا المجال، أن لغة الغالب تسيطر على لغة المغلوب، وربما تقضي عليها مع مرور الزمن، وكذلك فيما يخص الفكر والثقافة، وهذه قاعدة تصدق على جميع الحالات التي يكون فيها الغالب هو الأقوى حضارة و فكرا وثقافة من المغلوب، فالضعيف تابع للقوي متأثر به، غير أن هذه القاعدة قد تنكسر فيتأثر الغالب بالمغلوب، إذا كان هذا الأخير أقوى منه في المجال الحضاري والثقافي .

ومن هذا المنطلق، نقر بأن اللغة العربية تواجه، في عصرنا الحالي، تحديات كثيرة في جميع المجالات و تتمثل في المصالح المادية الناجمة عن الاتصال بالأجنبي، والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والتبشير باللغة الانجليزية والإدعاء بأنها لغة عالمية .

غير أن المتأمل لرقعة هذه اللغة يكتشف العكس ؛ إذ أن جميع الدلائل والقرائن تؤكد بطلان هذا الزعم، فمن خلال دراسة قام بها، **ساموبل هاندجتون**، في كتابه (صدام الحضارات) أثبت أن عالمية اللغة الانجليزية وهم كبير، و برهن على صحة رأيه، بانخفاض نسبة الناطقين بها، حيث كانت نسبة الذين يتحدثون بها كلغة أولى سنة 1992 لا تزيد عن **07.6%** في مقابل **09.8%** سنة 1958، و من هنا فاللغة التي تعد أجنبية بالنسبة لـ: **92 %** من سكان الأرض، لا يمكنها أن تكون عالمية[35].

وبالإضافة إلى ذلك، فإذا أمكن انتشار لسان ما، ومعرفته من قبل بعض الأمم، زيادة على ما يعرفون من لغاتهم القومية، فمن الصعب جدا أن ينتشر بين الشعوب على اختلاف مواطنها، كلغة تستولي على ألسنتها و تطمس آثار لغتها . فاللغات تفكير وإحساس، ومن الصعب اتحاد الأمم في تفكيرها وأحاسيسها، فليس من السهل أن تقبل الأمم بلغة ما وتهجر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لغتها، وحتى إذا فرضنا أن شعوبا أو أمما قبلت بذلك، فان الشعوب الناطقة باللغة العربية حريصة على بقاء لغتها[36]. لارتباطها بالديانة الإسلامية و كونها لغة القرآن الكريم الحافظ للسان العربي.

غير أن الانبهار بكل ما هو أجنبي، و منه اللغة، ظاهرة بارزة، سادت في عصرنا، كما ساد الظن بأن التقدم و التحضر لا يحدثان إلا بإتقان اللغة الأجنبية، والتحدث بها بين العرب أنفسهم، وهذا في الحقيقة راجع إلى الشعور بالنقص و الدونية، وإلى الإحساس المتزايد بالهزيمة النفسية التي يعيشها الإنسان العربي المقهور في داره، وكذلك راجع، إلى الإعجاب المتنامي بصناع الحضارة المعاصرة [37].

فهذا الإعجاب، بطبيعة الحال، أدى ببعض أفراد المجتمع إلى استعمال ألفاظ أجنبية، في معاملاتهم اليومية، على الرغم من عدم وجود الحاجة إليها، حيث تزخر اللغة العربية بما يقابلها، ومثال ذلك كلمة « **Mobile** » التي يقابلها باللغة العربية أربعة ألفاظ :الهاتف الجوال، النقال، المحمول، الخلوي[38]. إلى غير ذلك، من الألفاظ الأجنبية المستعملة في التواصل اليومي، إضافة إلى عناوين ولافتات المحلات التجارية وبعض الجرائد والصحف اليومية، ودور السينما والمسارح. والغريب أن هذا الإعجاب باللفظ الأجنبي يؤدي بكثير من الناس، إلى ترك اللفظ العربي وإهماله، مع سهولته و تيسره مثل كلمة (**هاتف**)التي استقرت وعرفت عند كثير من العرب، وصارت مفهومة عند الكبير والصغير، ومع ذلك فان بعضا منا لازال يستخدم لفظ (**تليفون**) وقد يشتقون منه أفعالا[39]، تلفن يتلفن.

والحقيقة أن الدخيل وجد في اللغة العربية منذ القديم، ومن سمات اللغات أن تقترض من بعضها و تستعير ما تحتاج إليه، و الدخيل في اللغة العربية هو صورة لظاهرة عامة في كل اللغات، فالتبادل الحضاري يشفع في بعض الأحيان بالتبادل اللغوي[40]. وليس معنى هذا أن نترك الحبل على الغارب فنستورد كل شيء من غير أطر وقواعد ضابطة لذلك، إذ الشرط الأساس، في الاقتراض الحاجة الماسة إلى تلك الألفاظ الدخيلة وانعدام ما يعبر عن معانيها في لغتنا، وهذا لحمايتها من كثرة الدخيل الذي يحولها إلى مزيج من اللغات أو إلى خلطة غير واضحة المعالم و الملامح .

وفي هذا المقام، تقع على عاتق المجامع اللغوية العربية، مسؤولية الدفاع على اللغة العربية، و هذا لا يتأتى إلا بالتنسيق المحكم فيما بينها وتقوية التنظير اللغوي، والإكثار من البرامج اللغوية التي تصلح الخطأ وتعلم الفصيح، وتحارب الدخيل الذي لسنا في حاجة ماسة إليه، ثم تنظر فيما استجد من المعاني فتضع لكل معنى لفظا يناسبه[41]. إلى غير ذلك من المهام المنوطة بهذه المجامع اللغوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يواجه اللغة العربية في سوق العمل، المغالاة والمبالغة في اشتراط إجادة اللغة الانجليزية (أو الفرنسية في بعض البلدان) كتابة وقراءة وتحدثا، من قبل الشركات الأجنبية، وبعض المؤسسات والشركات الوطنية، إذ أصبح المواطن غريبا لغويا في كثير من المؤسسات والشركات، وفي أماكن النفع والخدمات العمومية، كبعض المستشفيات والفنادق والمطاعم ووكالات السفر والسياحة، حيث يمكن القول أن المواطن أجبر على تعلم اللغة الأجنبية كي يحصل على مطلوبه، وهذا وضع شاذ ؛ إذ المفروض أن تقع مسؤولية تعلم اللغة العربية على عاتق العامل الأجنبي، فهو الذي ينبغي أن يجيد لغة البلاد التي يعمل بها[42].

وفي هذا المجال، يجب أن يجد الإنسان العربي لغته لغة فاعلة في المجتمع مقبولة في الميادين المختلفة كالتجارة و الصناعة ووسائل الإنتاج والتوزيع، لا يرده في ذلك شرط الانجليزية إلا إذا كانت طبيعة عمله تحتاج إلى ذلك في مواقع محددة[43].

وتحقيق هذا الهدف، يتطلب تحسين وضع اللغة العربية في المجتمع و صيانة متنها لمسايرة المستجدات، و تطوير البحث العلمي خاصة المتعلق منه بالبحوث اللسانية، بتداخلاته مع العلوم المعرفية الأخرى، الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والديداكتيكية والحاسوبية [44]. وبهذا يمكن تحقيق العمل للمواطن وتطبيق اتفاق العالم على مفهوم العمل خاصة فيما يتعلق بأمرين: الأول وهو حق العمل والثاني التشغيل الكامل وهذان الأمران ثابتان في المواثيق الدولية من دستور منظمة العمل الدولية 1919 إلى العقد الاجتماعي الأوروبي1996، ويتضمن ذلك ما سنته الدساتير الوطنية بما في ذلك دساتير البلدان العربية وما تضمنته الاتفاقيات الدولية [45].

كما أن هذا الافتتان باللغة الأجنبية، أخذ نصيبه في قطاع التربية و التعليم، وصار الإنسان العربي يحرص على تعليم أطفاله اللغات الأجنبية، وكانت المدارس الخاصة سباقة في ترسيخ هذا الاتجاه بل ذهبت إلى ماهو أخطر من ذلك وصارت تقوم بتدريس المواد العلمية بهذه اللغة الأجنبية، وبهذا تم إقصاء اللغة العربية وإبعادها عن مكانتها الطبيعية، وكذلك الحال، بالنسبة للتعليم الرسمي وما يشتمل عليه من ازدواجية اللغات في مراحله المختلفة في الأقطار العربية (عربية فرنسية) (عربية انجليزية)، وتعليم بعض العلوم إما بالفرنسية أو الانجليزية كالطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء ... .

وإصلاح هذا الانحراف، يتطلب مشروعا نهضويا، يقوم على توطين العلم والتقنية في البلاد العربية[46]. ولن يتم ذلك إلا من خلال الإصلاح التربوي الحقيقي الذي يجعل العرب يتعلمون بلغتهم ويفكرون بها ويبدعون من خلالها .[47] فتطوير اللغة العربية و جعلها قادرة على الإبداع وحمل المعرفة وإنتاجها أمر ضروري وهو الأساس لبناء المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا ريب في أن التعليم تطور و كثرت الوسائل التي تقوم بهذه المهمة، فلم يعد التعليم تقليديا مع ازدياد فعالية طرق الاتصال، وأصبحت مراعاة احتياجات العمل ضرورية، إذ تحول التعليم من خدمة عامة إلى خدمة عن طريق السوق يخضع لقوانين العرض والطلب[48]. وصار التعليم عن بعد والتعليم المفتوح يعتبران من القوى المحركة للعولمة، و يصنعان مؤسسة أنظمة التعليم الحديثة: المدرسة/ الجامعة على المحك، وهما يؤسسان نواة المجتمع الافتراضي.

كما توجهت الأنظار إلى الجودة و اعتبرت صلب اهتمام عملية التعليم، وصارت نظم التعليم العالمي الحديثة هادفة إلى إرساء التعليم لأجل الاستقلالية وتحقيق الكفاءة العالية في الأداء وذلك يعد استجابة سريعة لتحقيق سرعة التغيرات نحو العولمة والاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي[49].

ومن منطلق كون التعليم حق لكل مواطن، فان المهام المنوطة بالتعليم و برامجه في إطار إستراتيجية التنمية تنحصر فيما يأتي[50]:

- ربط التعليم بالإنتاج ودعم التعليم الفني والزراعي والصناعي والتجاري وتطوير فكرة المدرسة الشاملة على ضوء التجارب العالمية.
- تطوير برامج التعليم و التدريب.
- توفير الإمكانات والحوافز اللازمة لضمان التعليم المستمر.
- إدخال التكنولوجيا باعتبارها عنصرا أساسيا في العملية التعليمية.
- تحديث الجامعات بما يواكب تطور العلوم الحديثة .
- الوصول إلى المعدلات العالمية فيما يتعلق بالكيف والكم .

ولا شك أن مسايرة اللغة العربية في مجال تعليمها لهذه المعايير، يخرجها من المأزق الذي تتخبط فيه ويلحقها بالركب الحضاري العالمي.

وفي هذا السياق، يجدر بنا أن نشير و لو باختصار إلى تقرير البنك الدولي (19 مارس 2008) والمعنون بـ: الطريق غير المسلوك: إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، و فيه:[51] – التأكيد على مهارات حل المشاكل بدلا من أسلوب الحفظ .

- فرص العمل في القطاع العام تشوه أسواق العمل .
- اقتراح حوافز تشجيعية للأداء المتميز للطلاب و المعلمين.

كما تواجه اللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك، خطر الازدواجية اللغوية أي العاميات المنتشرة في أرجاء الوطن العربي و الفصحى المشتركة بين هذه البلدان، و الجدير بالذكر أن الفصحى لا يقصد بها اللغة القديمة، فصحى امرئ القيس أو غيره من شعراء الجاهلية، بل يقصد بها الواقع اللغوي الحديث الذي هو استمرار لواقع لغوي سبقه، مع وجود أوجه اختلاف بينهما، شأن الكائن الحي المتطور يفيد من تقدم الزمن به، ومن صلاته بالآخرين.[52]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتأمل، يكتشف أن اللغة العربية الفصحى تعيش اليوم في خضم متلاطم من أحراش العامية وتخوض حرب البقاء المشروع، على الرغم مما تواجهه من صور التحدي، ولاسيما عندما يتشبع الناس بالثقافة العامية فيعيشون حالة من الانفصال الثقافي، وحالة من الازدواج اللغوي. والحل الأمثل، في هذا المجال، أن نحاول تقريب الشق الفاصل بين العامية والفصحى، لا على حساب الفصحى، بل برفع العامية إلى مستواها وتلك، غاية دامية المنال، بعد التطور الرائع الذي عرفته وسائل الاتصال، غير أن ذلك لا يتحقق إلا بشرط أن يتولى تسيير واستعمال هذه الوسائل مثقفون و مثقفات، يقودون خطابا تنمويا في هذا السبيل[53]. وتكون تنمية اللغة العربية و تحسين استعمالها هدفا أساسا من بين أهدافهم الإعلامية.

ومما يواجه اللغة العربية أيضا، محاولة هيمنة الإعلام الغربي على الساحة العربية وفرض نظرتها للكون والحياة على أفراد هذه الأمة، إذ أن تقنية الاتصال الحالية تسمح للفرد بالانفتاح على مجالات إعلامية وثقافية متعددة، وهذه التعددية الإعلامية من غير شك، تقوم بتشكيل رؤية جديدة لأفراد أمة ما تختلف عما هو مستقر في مجتمعهم .

ومعنى ذلك، أن الإستراتيجية الإعلامية، تمثل المحور الأساس والمؤثر في عصرنا الحالي، كما أنها إحدى أعمدة الحوار بين الأطراف المتعايشة، في هذا الكيان الجديد، ومن امتلك الكلمة أو الكلمة والصورة وأحسن استخدامها، حاز الفوز، ونال أهدافه و غاياته.

ولهذا يجب على القائمين بالاعلام العربي المسموع أو المكتوب أو السمعي – البصري، أن يضطلعوا بالمهام المنوطة بهم وأن يضعوا نصب أعينهم خدمة اللغة وتنميتها وتطويرها إذ لا يشك عاقل في قدرة الإعلام على تحقيق المعجزات في المجال اللغوي وللتدليل على ذلك: المسلسلات المدبلجة وما فعلته بالإنسان العربي و بالطفل العربي الذي صار يردد العبارات العربية الجميلة بطريقة جذابة و مثيرة ومثل هذا، ينبغي أن يكون محفزا لرجال الإعلام و الصحافة وللمنتجين في مجال السينما والمسرح، على الإكثار من الإنتاج الجيد الذي يرقى باللغة العربية إلى المستوى اللائق بها، والذي يجعلها تساير العصر وتدور مع دواليب الحضارة و العصرنة.

ومما يواجه اللغة العربية أيضا، التحدي العلمي والمعرفي، إذ يلاحظ أن المعارف الإنسانية والتقنيات التكنولوجية، تزداد بوتيرة سريعة و مذهلة لا تتوقف لحظة واحدة، في جميع الميادين، و لذا تتوقف مواكبة اللغة العربية لعصرها، على إنتاج المعرفة وتنميتها وإبداع المفاهيم.

وفي ظل هذا التراكم السريع للمعرفة الحديثة و المعلومات المتنوعة يجب على اللغة العربية أن تتهيأ لهذا و أن تكون قادرة على استيعاب معارف العصر و انتاجاته، ولا يتحقق لها ذلك، إلا بمشاركتها في الإبداع و الإنتاج و مساهمتها في الحضارة الإنسانية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، بتأهيلها لحمل المعرفة الإنسانية واتساعها لترجمة مفاهيمها، وكذلك الحال فيما يخص تحديث المعرفة[54]، عبر التعريب والترجمة وصناعة المعاجم المتخصصة وتشجيع البحث العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن المؤكد أن الترجمة تعد من أهم السبل الكفيلة بتنمية المعرفة والتي تعني اليوم نقل نص من لغة إلى لغة أخرى عن طريق الكتابة أو المشافهة.[55] و مع الاعتراف بصعوبة ذلك و بصفة خاصة، في المجالات الأدبية و الفكرية ولذا يقال إن الترجمة أصعب من التأليف، حيث يمتلك المؤلف حرية اختيار المعنى الذي يريد، ويعبر باللفظ الذي ينتقيه، وهذا لا يتوفر للمترجم الذي يتقيد بالنص الذي أمامه[56]. ورغم هذه الصعوبة لا مناص من ولوج عالم الترجمة، لأن الحاجة ماسة إلى ذلك، في مجال التطور اللغوي و تنمية اللغات، وكذلك الحال فيما يخص حاجة الأفراد إلى الترجمة، إذ أصبح مستحيلا على المرء أن يتعلم لغتين أوروبيتين، كالاسبانية والايطالية للاحتكاك بأدبهما فقط، كما استحالت معرفة كل الآداب الأوروبية بلغاتها الأصلية، بل و الأكثر من ذلك، يمكن القول بأن كثيرا من الاختصاصيين في الأدب الفرنسي مثلا أو العربي لا يعرفون حقيقة إلا الفرنسية أو العربية، وكذلك الحال في اللغات الحية

والأدب المقارن، ومعنى هذا أن أغلبهم يتصلون بالأعمال التي تبلغ الشهرة الأوروبية عن طريق الترجمات فقط[57].

ويتضح من خلال ما سبق، أن الترجمة شكلت على الدوام –باعتبارها نشاطا إنسانيا– جسر التواصل و التلاقح بين اللغات المتعددة و الثقافات المختلفة و الحضارات المتمايزة، وأسهمت في التعريف بأنماط الحياة والآداب والفلسفات ؛ إذ هي الوسيلة المثلى في حوار الحضارات، تضطلع بدورها على الاغتناء المتبادل لا على الإلغاء و التفاضل [58].

ولقد حظيت الترجمة باهتمام العرب منذ القديم، و مثلت العامل الأساس في عملية النمو اللغوي حيث ترجم العرب كل ما لم يكن معروفا عندهم، كالمنطق و الفلسفة والطبيعيات والرياضيات، فولدت اللغة و طوعت من قبل المترجمين المهرة، و كانت الانطلاقة الجادة، في عهد **المنصور** الذي شجع المترجم و أجزل له العطاء، ثم ازدهرت في عهد **الرشيد**، وبلغت ذروتها في عصر **المأمون** الذي يرجع إليه الفضل في إنشاء « **دار الحكمة** » ببغداد واستقدام العلماء و الباحثين الأجانب و تشجيعهم على ترجمة كل المعارف الشائعة آنذاك، من اليونانية والفارسية والهندية[59].

واليوم، تبدو الحاجة أكثر إلحاحا من ذي قبل لتشجيع الترجمة وتطويرها والتحكم في أدواتها نظرا للكم الهائل من المعارف العلمية والأدبية التي تنتج في مختلف بقاع العالم، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، أي الاطلاع على كل ما يدور في العالم، نجد الدول المتحضرة تتباهى بعدد الكتب والمقالات المترجمة في كل سنة، وهي قبل ذلك تشجع المترجمين، بتوفير جميع الوسائل، للقيام بمهامهم النبيلة خدمة للغاتهم وتطويرا وتنمية لها، ولذا فإذا أرادت الأمة العربية أن تبقى لغتها حية صامدة، تواكب العصرنة وتتطلع إلى المستقبل، فما عليها إلا أن تقتدي بما يفعله الغرب في هذا المجال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلاصة القول أن مستقبل اللغة العربية مرهون بمستقبل الأمة العربية، فاللغة حتما مرتبطة بأبنائها الناطقين بها، سلبا وإيجابا، والدليل على ذلك، أن اللغة العربية في أيام عزها، و في عصورها الذهبية أمدت العالم بالعلوم والمعارف و أثبتت جدارتها وقدرتها على الانتشار والتوسع والاستيعاب والتواصل الفكري الإنساني، وعلى العكس من ذلك، يعيش الآن الإنسان العربي أزمة حادة على مستوى جميع الأصعدة، فانعكس ذلك سلبا على الواقع اللغوي ونعتت اللغة العربية بالعجز عن مسايرة العصرنة ومواكبة التطورات العلمية المذهلة .

غير أن هذا الوضع لا يمنعنا من النظرة التفاؤلية إلى مستقبل اللغة العربية، وذلك انطلاقا من خصائصها المميزة (صوتية، مورفولوجية، تركيبية، معجمية) والتي جعلت منها لغة حية قادرة على احتواء ما ينتجه الفكر الإنساني، إذ أثبتت عبر تاريخها أنها لغة تطبيع و تطويع، وأداة تعبير و تواصل بين الأفراد و الجماعات، وفي هذا المقام، قدم **أحمد بن محمد الضبيب** بشرى تقول: أن دراسة أجريت في اليابان على اللغات العالمية، تستهدف معرفة أكثرها وضوحا من الناحية الصوتية في استخدامات الحاسب الآلي، أثبتت أن العربية تتصدر هذه اللغات من هذه الناحية .

وانطلاقا كذلك من أصالتها المتجذرة في التاريخ و المرتبطة بالقرآن الكريم و التي تعتبر بمثابة العرين الذي يلجأ إليه الإنسان العربي في الأوقات الصعبة و في أزمنة المحن و الاستعمار، لحماية هويته فهذه الأصالة الثابتة الراسخة يمكن أن تكون بمثابة الدافع و المنطلق إلى التجديد، كما أن المخزون الثقافي والحضاري يمثل قوة كامنة تمنح اللغة العربية الحصانة الثقافية، و يساعدها على إثبات الذات و مواجهة التيارات الجارفة .

أضف إلى ذلك، أن العولمة على افتراض أنها استطاعت أن تسيطر في المجال الاقتصادي و أن تفرض معاييرها و قيمها، فان ذلك لا يتوفر لها و لا تحصل عليه بسهولة في المجال الفكري و الثقافي لارتباطهما بتاريخ الشعوب من جهة، و بالمسار الزمني من جهة ثانية، فمن الصعب، بل من المستحيل أن يتخلى شعب ما، عن تاريخه و هويته، وكذلك من المحال أن نقف ضد تيار الزمن، فاللغات تتطور و تنمو، و لا يمكن حصرها في لغة واحدة، إذ اللغة تتحول إلى لهجات و اللهجة قد تتحول مع مرور الزمن إلى لغات وهكذا . . .

فالأكيد أن العولمة ستهزم، في هذا المجال، وستصطدم أمواجها بصخور الشواطئ العاتية، كما هزم الاستعمار الفرنسي الذي استوطن الجزائر لمدة 130 سنة ولم يستطع أن ينال من ثقافة الشعب الجزائري كما أنه لم ينجح في تعميم لغته و جعلها لغة التواصل و التداول في جميع الميادين، و هذا ينطبق على كل ما يتصل بثقافة الشعب الجزائري في جميع المجالات: العادات، التقاليد، المبادلات التجارية . . .الخ .

ومن هذا المنطلق فإننا لا نخاف على لغتنا من زحف العولمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا التفاؤل، ينبغي أن يكون بمثابة الحافز على التفكير الجدي والعمل في مستقبل اللغة من قبل علماء اللغة العربية و الناطقين و العاملين بها في شتى المجالات، فتبذل الجهود وتستعمل جميع الإمكانات والقدرات، وفي هذا المقام علينا أن ننطلق من المحافظة على المكتسبات السابقة حتى لا تتدحرج اللغة العربية و تبتعد عن مكانتها التي حققتها عبر التاريخ ضمن لغات العالم، هذه المكانة تدفعنا إلى بذل المزيد من المجهودات من أجل تطويرها وترقيتـها، فالتصدي لتحقيق حماية اللغة العربية يكون بالدراسات الجادة وبتطوير السياسات اللسانية في الميادين التي تمسها ظاهرة العولمة، و هذا بطبيعة الحال، بعد تحديد الاستراتيجيات الأكثر ملائمة، والتي تعطي للغة العربية الحيوية اللازمة، لكي تتطور وتواكب العصرنة والتطورات التكنولوجية السريعة والمذهلة.

فالتمسك بالهوية والعمل على ترسيخها و تدعيمها بكل الوسائل من أجل تطوير ما يتعلق بها ينبغي أن يوضع كمركز لكـل انشغال، و كذلك، انطلاقا من كون التعليم هو الأساس لنشر المعرفة والإبداع والابتكار، فان ذلك يستلزم تحسين طرق التعليم باللغة العربية، بجعل المنظومة التربوية مكونة للمهارات والخبرات التي تؤهل المتعلم، وتوفر له فرص العمل، وكذلك فيما يخص السياسات الخاصة بوسائل الاتصال، إذ دورها وبصفة خاصة (السمعي–البصري) خطير في مجال التأثير اللغوي، فالكلمة كما يقال سحر مؤثر، لاسيما إذا كانت مسموعة الدال و مفهومة المدلول و مرئية المرجع .

وهذا كله لا ينسينا أهمية التنمية المعرفية ومالها من دور فعال في المحافظة على اللغة العربية، سواء أكان ذلك عن طريق الإبداع والابتكار أم عن طريق الترجمة التي تعد ضرورة ملحة في هذا العصر الذي نعيش فيه انفجارا معرفيا ومعلوماتيا. فالانفتاح على معارف العالم وعدم الانغلاق على الذات، وتعلم اللغات الأجنبية لغاية الاستفادة من التراث الفكري والمعرفي العالمي أمر ضروري، بشرط أن لا تتجاوز حدودها فتصبح لغة للتعليم.

ومعنى هذا أنه، يمكننا أن نستفيد من العولمة، في كل ماهو ايجابي، كإيجاد الوسائل و الآليات التي يمكن استخدامها في خدمة اللغة العربية، و تسخيرها كعون للنهوض و الارتقاء بها، فالتقدم الهائل في وسائل الاتصال و الثورة المعلوماتية و مستجدات الترجمة الآلية، كلها يمكن أن تفيد في مجالاتها .

ومن غير شك، مراعاة هذه الدعائم بجد، و تآزرها مع المخزون الثقافي و الحضاري للغة العربية، ذلك المخزون الذي منحها الحصانة الثقافية و لا يزال، بفضل خصائصها المتميزة وأصالتها المتجذرة في أعماق التاريخ، يكون بمثابة الدرع الواقي من سهام العولمة .

بقي أن أشير في الأخير، إلى ضرورة توفر الإرادة السياسية للرقي باللغة العربية، لأنها هي الأساس و بيدها سلطة القرار، و نأمل أن يطبق ما ورد في (**بيان قمة دمشق**)، حيث جاء في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البند السادس بعد الديباجة تأكيد عزم قادة الدول العربية على :(إيلاء اللغة العربية اهتماما و رعاية خاصة باعتبارها وعاء للفكر و الثقافة العربية، ولارتباطها بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا، لتكون مواكبة للتطور العلمي والمعرفي في عصر العولمة و المعلومات، و لتصبح أداة تحديث في وجه محاولات التغريب والتشويه الذي تتعرض لها ثقافتنا العربية) (60).

– فهرس المراجع و المواقع :

1– عبد المجيد راش، العولمة : تاريخ المصطلح و مفهومه، ص : 1
http://www.achwazstudies.org/main/hindex.php?option=com_content&task=view&id=1...

2– نفسه، ص : 2
3– نفسه، ص : 1
4– نفسه، ص : 2
5– نفسه، ص : 2
6– نفسه، ص : 3
7– أثر العولمة على مجتمعاتنا العربية، ص : 3
8– نفسه، ص : 5
9– عبد المجيد راش، العولمة : تاريخ المصطلح و مفهومه، ص : 6
http://www.achwazstudies.org/main/hindex.php?option=com_content&task=view&id=1...

10– سها هندية، علوم الاجتماع : العولمة، ص : 2
11– أثر العولمة على مجتمعاتنا العربية، ص : 6،
12– نفسه، ص : 6
13– سها هندية، علوم الاجتماع : العولمة، ص : 2
14– **شلواي عمار، السيمياء المفهوم و الآفاق، مجلة فكر و ابداع، رابطة الأدب الحديث القاهرة، الجزء 35، يونيو 2006، ص : 29.**

15– **Jean Dubois . dictionnaire de Linguistique. Libraire la rousse. 1973. P": 276.277**

16– محمد الخضر حسين، الدراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح، ط2،1960، ص: 13
17– **نظرية الثقافة، تأليف مجموعة من الكتاب ترجمة : د.علي سيد الصاوي، عالم المعرفة 223، الكويت، يوليو 1997، ص: 9**
18– نفسه، ص : 10–9
19– **رولان بارت، هسهسة اللغة، ترجمة : منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط1، 1999، حلب، ص: 133**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

20– **رولان بارت، مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط2، 2002، حلب، ص:7**
21– **رولان بارت، هسهسة اللغة، ص: 134–133**
22– **F. de Soussure, cours de Linguistique Générale, Payot 1973، p22–23**
23– حميد الأبيض، تحميل اللغة العربية بالمعرفة وطريقها للعولمة، ص:4
http://www.islamonline.net/servlet/satellitie?=article lea_c&cid=1203759186777&pa
24– مها خير بك ناصر، اللغة العربية و العولمة في ضوء النحو العربي و المنطق الرياضي، ص:2
25– عبد الله أحمد محمد الغميطي، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:2
26– أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:2
27– اللغة العربية في بيان قمة دمشق، اللغة العربية والعولمة، ص:1، العربية والعولمة.
28– حميد الأبيض، تحميل اللغة العربية بالمعرفة، ص:4
http://www.islamonline.net/servlet/satellitie?=article lea_c&cid=1203759186777&pa
29– نفســـه، ص:3
30– مها خير بك ناصر، اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي و المنطق الرياضي، ص:2
31– عبد الله أحمد محمد الغميطي، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:2
32–اللغة العربية و العولمة، مستقبل اللغة العربية في عالم متغير.
33– langue nationale et mondialisation: enjeux et défis pour le français: actes du siminaire. canada
http://www.cslf.gov.qc.ca/publications/pubf149/f149ch1.html
34– أحمد بن محمد، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:2
35– نفســـه، ص:2
36– **محمد الخضر حسين، الدراسات في العربية و تاريخها، المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح، ط1960، 2، ص:14**
37– **أحمد بن محمد**، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:2
38– نفســـه، ص:3
39– أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:3
40– **الدكتور حسن ظاظا، كلام العرب، دار النهظة العربية للطباع والنشر، 1976، ص:95–63**
41– **محمد الخضر حسين، الدراسات في العربية و تاريخها، المكتب الإسلامي و مكتبة دار الفتح، ط1960، 2، ص:21**
42– أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، ص:4
43– نفســـه، ص:4
44– حميد الأبيض، تحميل اللغة العربية بالمعرفة وطريقها للعولمة، ص:4
http://www.islamonline.net/servlet/satellitie?=article
lea_c&cid=1203759186777&pa

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

45– **مصطفى عوفي، العولمة وآثارها على قضايا العمل، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 7، فيفري 2005، ص :110**
46– أحمد بن محمد، اللغة العربية في عصر العولمة، ص :2
47– حميد الأبيض، تحميل اللغة العربية بالمعرفة وطريقها للعولمة، ص :4
http://www.islamonline.net/servlet/satellitie?=article
lea_c&cid=1203759186777&pa
48– عادل بن سليمان، ثقافة الشباب المعاصر ...بين عولمة التعليم و تعليم العولمة، ص :2
49– كريم نعمه النوري، التعليم في عصر العولمة، ص3
50– نفســـه، ص :4
51– انظر تقرير البنك الدولي : العولمة تحتم إصلاح التعليم في الشرق الأوسط و شمال افريقيا .
52– **هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ترجمة و تحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين، دار المشرق ش.م.م .بيروت 1983، ص :10**
53– نفســـه، ص :11
54–حميد الأبيض، تحميل اللغة العربية بالمعرفة و طريقها للعولمة، ص :2
http://www.islamonline.net/servlet/satellitie?=article
lea_c&cid=1203759186777&pa
55– **جورج مونان، اللسانيات و الترجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1 .2000،ص :79**
56– **عمر فروخ عبقرية اللغة العربية، بيروت 1981، ص :286–287**
57– **جورج مونان، ص :133**
58– المصطفى العمراني، الترجمة بين المثاقفة و العولمة، ص :1–2
59– **عبد الجليل المرتاض، العوامل الخارجية لتطور اللغة العربية / اللغة العربية/ مجلة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، عدد1، مارس1999،ص :88**
60– اللغة العربية في بيان قمة دمشق، اللغة العربية والعولمة، ص :2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com